

ينابيع المودة لذوي القربى

[113] المجتبى (رضي الله عنه) بأن شخصا زبيرا سعى به للرشيد، فطلب يحيى تحليف الساعي بذلك القسم، فما تم (1) يمينه حتى اضطرب وسقط على الأرض (2) فمات (3)، فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال: تمجيد الله في اليمين يمنع المعالجة بالعقوبة (4). وذكر المسعودي إن هذه القصة كانت مع موسى الملقب بموسى الجون، هو أخو يحيى بن عبد الله المحض (5)، وإن الزبيري سعى به للرشيد، فطال الكلام بينهما، ثم طلب موسى تحليفه، فحلفه بنحو ما مر، فلما حلف قال موسى: الله أكبر، حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن جده علي (رضي الله عنه) إن رسول الله (ص) قال: ما حلف أحد بهذه اليمين... وهو كاذب إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث، والله ما كذبت ولا كذبت، فوكل يا أمير المؤمنين علي رجلا يلازمي (6)، إن مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال، فوكل به. فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيري علة (7)، فتورم حتى صار كالزرق فمات، (8) ولما أنزل في قبره انخسف قبره، وخرجت رائحة مفرطة _____ (1) في المصدر: " طلب تحليفه فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما أتم ". (2) في المصدر: " لجنبه ". (3) في المصدر: " فأخذوا برجله وهلك ". (4) الصواعق المحرقة: 201 - 202. (5) في المصدر: " مع أخي يحيى هذا الملقب... ". (6) في المصدر: " فوكل علي يا أمير المؤمنين " فقط. (7) في المصدر: " جذام ". (8) في المصدر: " فما مضى إلا قليل وقد توفي ". (*)
